المبحث الأول

مشاهير أطباء قرطبة (Cordoba)

((قرطبة،قاعدة الأندلس، أُمَّ مدائنها و مُستقرَ خلافة الأمويين بها، وآثارهم ظاهرة، وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من أَنْ تُذكر، هم أَعلام البلادِ و أعيانِ الناسِ، إشتهروا بصحة المذهب و طيب المكسب و حَسَنِ الزي و علوّ الهمةِ وجميل الأَخلاق، كما فيها أَعلام العُلماءِ وسادةُ الفُضلاء))[1].

قال المقري في معرض كلامهٌ عن قرطبة:

((وهي من أحسن بلاد الأندلس مبني و أوسَعها مسَالك و أبّرعَها ظاهراًو باطناً، و تُفضّل بإشبيلية بسلامتها في فصلِ الشتاءِ من كثرة الطين، ولأهلها رياسَة و وقار ولا تَزال سِمةٌ العِلمِ مُتَوارثة فيهم))[2].وقد جادت قرطبة عاصمة الخلافة وفخر أعظم حواضِر المدن الأندلسية بكوكبة من أعيان الفكر والثقافة وعلى مر تأريخها،خَلدَّ التأريخُ ما قدموّهٌ من إنجزات إنْبَهَرَ لها العلم، ونوكد بلا إجحاف أَنَ جل أطباء الأندلس، إن لم نَقُّل أكثرهم، من قرطبة مدينة الثقافة والحضارة والتأريخ، ومن مشاهير أطباء قرطبة:

1- **ابن جلجل القرطبي(**332- 384**هـ / 943- 994م).**

هو ابو داود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل، كانَ طبيباً فاضِلً خبيراً بالمعالجات، جيد التصَرّف في صناعة الطب، وكان في ايام هشام المؤيد بالله، خدمهٌ بالطب واعتنى بالأدوية المفرة، وفسّرَ أسماء الأدوية المفردة في كتب ديسقوريدس، وأوضح مُستغلق مضمونها[3].

ولابن جلجل من الكتب:

1- كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس، ألفهٌ في شهر ربيع الأخر سنة إثنين وسبعين وثلاثمائة بمدينة قرطبة، في دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله.
2- مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس أغفل ذلك ولم يذكره إما لأنه لم يرهٌ ولم يشاهد عياناً، وإما لأَنَ ذلك كانَ غير مستعمل في دهرهٌ وأبناء جنسهٌ.
3- رسالة التبيّن فيما غلط فيهِ المتطببين، كتاب يتضمن شيأ من أخبار الأطباء والفلاسفة، ألفهٌ في أيام المؤيد بالله، ويرجع لابن جلجل الفضل في أنهٌ عَرّف الأندلسيين إلى نبتتي القطيفة وعرف الديك،وما لهما من فوائد طبية معروفة، وأهم مخطوطات مؤلفات ابن جلجل المحفوظة في متاحف ومكتبات العالم:

1- تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ألفه سنة(372 هـ) في مدينة قرطبة في دولة هشام بن الحكم المؤيد، مخطوط المكتبة الوطنية بمدريد[4].
2- مقالة إستدراك على الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في ما يستعمل في صناعة الطب وينتفع به وفيها يقول ابن جلجل ((أن ديسقوريدس أغفل ذلك، أما لإنه لم

---

(1) الحميّري، صفة جزيرة الأندلس، ص 153.
(2) نفح الطيب، ج1 ص 462.
(3) ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص 439.
(4) سزكين، تاريخ التراث العربي، م4 ص 512؛ عواد، كوركيس، مصادر النباتات الطبية عند العرب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1406هـ - 1986م، ص21.

يـره، ولـم يشـاهده عيانـاً، وأمـا لأن ذلـك كـان غيـر مسـتعمل فـي دهـره وأبنـاء جنسه))[1]، يبدأ ابن جلجل مقالته بذكر بعض الأدوية الهندية ويذكرمزاجها، وفعلها الدوائي، وراي جالينوس فيها، كذلك وكمية الجرعة منها، ويختم مقالته في ذكر ما قصـر عـن ذكـره ديسـقوريدس فـي كتابـه. توجـد هـذه المقالـة مخطـوط فـي مكتبـه بودليان برقم ن/ 573، وتجد نسخة منه في مكتبة نور عثمانية برقم (3589) (2).

3- مقالة في ادوية الترياق، مخطوط بودليان (Bodlien) برقم (573).

4- رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين.

5- طبقات الأطباء والحكماء، وهو الكتاب الذي فرغ من تأليفه سنة (377هـ).

يقول ابن ابي اصيبعة عن كتاب ابن جلجل (طبقات الاطباء والحكماء): (كتاب يتضمن ذكر شيء من اخبار الأطباء والفلاسفة) [3].

2- أبو جعفر السيد الغافقي (56.هـ/1165م)

هوَ ابو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي، إمام فاضل وحكيم عالم من أكابر الأندلس، كانَ أعرف زمانهٌ بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها ومعرفة أسمائها، فهو طبيب صيدلاني باحث في النبات و الادوية المفردة

وخواصها. وكتابهٌ في الأدوية المفردة لا نظير لهٌ في الجودة ولا شبيه لهٌ في معناهٌ، إستقصى فيهِ ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس بأوجز لفظ وأتم معنى، ثم ذكرَ ما تجدد بعدهما للمتأخرين من الكلام في الأدوية المفردة، فجاءَ كتابهٌ جامعاً لما قالهٌ الأفاضل في الأدوية المفردة ودستوراً يُرجعُ إليهِ [4].

لقد كان الغافقي من أعلم أطباء الأندلس في العصور الوسطى بالأدوية والأعشاب[5]. وترك كتاباً مهماً هو (كتاب الأدوية المفردة) فيه أعطى وصفاً بديعاً، وبالغ الدقة، والأمانة العلمية مع وضع الأسماء اللاتينية والبربرية إلى جانب الاسم العربي[6]، ذاكراً في كتابه ما يزيد على ذلك (84. عقاراً أو دواءً مفرداً) بأوجز لفظ مستشهداً بمن عرف كل دواء بعينيه وما عرفه بنفسه وكان متردداً في تأليف كتابه ونشره وذلك لجهل الناس للتمييز بين الصحيح وبين العديم الصحة مضافاً بعض الحشائش المستعملة في الطب في الأندلس التي لم يذكرها أحد قبله[7].

وقد اعتمد ابن البيطار على كتاب الغافقي اعتماداً كلياً في تكوين كتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) حتى ذكر مايرهوف ان مفردات ابن البيطار هي ذاتها مفردات الغافقي مع بعض الإضافات ومصدرها الإدريسي وأبن الرومية· إلا ان المصادر الرئيسة التي كان يصطحبها معه دائماً هي الكتب النباتية الثلاثة لجالينوس، وديسقوريدس، والغافقي [8]، كان مخلصاً في نقله مجتهداً في مقارنته دواء بدواء واسم بمسمى وحاول دراسة النباتات نفسها للتأكد

---

(1) ابن أبي أصيبعة ـ عيون الأنباء ص 493؛ عواد، المصدر السابق، ص220

(2) العامري، كشاف، ص 168.

(3) عيون الأنباء، 495

(4) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ص 500-501؛ المقريّ، نفح الطيب، ج2ص691 و ج3ص185.

(5) بالينثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص472.

(6)العامري، كشاف، ص169.

(7)حمارنة، فهرسة المخطوطات المختصة بالطب والصيدلة، دار الكتب العربية، القاهرة، 1967م، ج1 ص 40.

(8) حميدات، أعلام، م5 ص74.

من حقيقة أوصافها مما جعل كتابهُ (الجامع) أثرا لا يستهان به في تطور المعرفة في الأدوية والأغذية المستعملة في المداواة في الشرق والغرب[1].

لقد ترك أبو جعفر الغافقي من المؤلفات في الطب:

كتاب الأدوية المفردة: عبارة عن موسوعة تحتوي على ألف دواء بسيط مع وصف علمي بطريقة استعمال كل دواء مرتبة بحسب حروف المعجم. وتضمن نقداً لمن سبقه من الأطباء والصيادلة، ويسمى ايضاً بـ (كتاب الحشائش) أو بكتاب (الأدوية المفردة)، وقد رتُّبَ ترتيباً أبجدياً، وصوّرَ كل نبته منهٌ بالرسم قال ابن جلجل في وصفهِ (كان أعرف زمانهٌ بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها وأعيانها ومعرفة أسمائها، وكتابهٌ في الأدوية المفردة لا نظير لهٌ في الجودة و لا شبيه لهٌ في معناهٌ) [2].

والنسخ الخطية الموجودة:

1- دار الآثار العربية، في القاهرة، برقم 39.7 تأريخها 99.هـ، وفيها 38. رسماً ملوناً، ومنها نسخة في دار الكتب المصرية برقم 4.65 ل
2- الجزء الأول من نسخة الرباط برقم 155ق في 197 ورقة، وهو نصف الكتاب وبخط نسخي نفيس في معهد المخطوطات، وفهرس المخطوطات المصورة برقم 3: 11-293
3- مكتبة أوسلريانا في ماك كيل كندا طبعة بركلمان [3].
4- نسخة من المخطوط في اكسفورد بعنوان ((الجامع في الطب والادوية المفردة))، درسها هنري أمين معوّض.

إختصرهٌ ابن العبري، ابو الفرج غريغوريوس، وقام بتحقيقهٌ(ماكس مايرهوف) بالإشتراك مع جورج صبحي، ونشرتهٌ كلية الطب المصرية مع ترجمة بالانكليزية تحت عنوان:

Abriged Version of ,The Book of Simpb of AL- Chfiabitranlated and published By Max Mayerhof and G.P.Soby ist ed Gairo 1932- 194. (4vol).

ونشرت في القاهرة الكراسة الاولى سنة 1932، و الكراسة الثانية 1933 و1937 والثالثة في سنة 1938، والرابعة منه سنة 1940.

كما حقق إبراهيم مراد من مخطوطتي الرباط مقدمة الكتاب في بحث نشرَ في مجلة الصيدلي العربي بدمشق سنة 1982 عدد الثاني ص 70- 81 تحت عنوان (ابو جعفر الغافقي في كتاب الادوية المفردة، دراسة وتحقيق لمقدمة الكتاب) ويقول فيهِ:

---

(1) حمارنة، المرجع السابق، م5 ص 74.
(2) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ص 500- 501 (برواية ابن جلجل)
(3)عواد، مصادر النباتات، ص ص104- 105؛ العامري، كشاف، ص 169.؛ حميدات، أعلام، م5 ص75.

قسمَ الغافقي كل باب من ابواب كتابهٌ إلى قسمين رئيسين:

الأول: علمي يذكر فيهِ الأدوية ومنفعها.

الثاني: لغوي تفسيري، يشرح فيهِ الأسماء الواردة على ذلك الحرف في متن الكتاب، وأغلب الأسماء المفسرة يونانية فالعدد الإجمالي للمُصطلاحات المفسرة في الأقسام التفسيرية من أبواب الكتاب الأول (من الألف إلى الزاي) منها (665) مصطلح يوناني، أما البقية مصطلحات عربية وفارسية وهندية ولاتينية[1].

3- **ابو جناح، ابو الوليد مروان بن جناح** (ت 515هـ / 1121 م)

هوَ ابن جناح،ابو الوليد مروان ابن جناح، طبيب يهودي لهٌ عناية بصناعة المنطق والتوّسع في علم لسان العرب واليهود، ولهٌ معرفة جيدة في صناعة الطب.

ولهٌ من الكتب الطبية:

1- (كتاب التلخيص في الأدوية المفردة)، ذكرهٌ مؤرخ الطب العربي، ابن أبي أصيبعة، ولهٌ مخطوط تمت دراستهٌ من قبل ديرنبرغ (J. Derenbourg) باريس سنة 188.م، وقد ضمنهٌ ترجمة الادوية المفردة، وعدد المقادير المُستعملة في صناعة الطب من الاوزان والمكاييل[2].

2- (كتاب تحديد المقادير المستعملة في صناعة الطب من الأوزان والمكايل، مفقود)[3].

فكتاب التلخيص مخطوط فقد تم دراستهٌ من قبل يوسف ديرنبورغ (J.Derebourg) في باريس سنة 188.م[4].

1- مقالات ورسائل لغوية، طبعت في فرنسا عن دار نبرغ.

2- معجم لغوي عبري عربي[5].

---

(1) حميدات، أعلام، م5 ص 76 ؛ فرحات، معجم، ص 266.

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون لأنباء، ص 498.

(3) العامري، كشاف، 169،

(4) م . ن، 169.

(5)حميدات، أعلام، م5 ص ص 513- 514.

4- **ابن رشد القرطبي(Avarroes)** (520- 595هـ /1126- 1198م)

هوَ القاضي والفيلسوف والطبيب أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، ولد في قرطبة عام عشرين وخمسمائة ونشأ فيها..

تلقى عُلومهُ على أبيهِ، وأخذ عن أبي القاسم ابن أبي أبن مسّرة [1]، وأخذ علم الطب عن أبي مروان ابن جُرّبول البلنسي، وأبي جعفر أحمد بن هارون الترجالي [2].

تَنَقل َابن رشد بينَ إشبيلية و مراكش، ثمَ تولى الفيلسوف و الطبيب ابن الطفيل تقديمهُ إلى الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، سنة (565هـ)، وقد أسندَ إليهِ قضاء إشبيلية ثمَ قضاء قرطبة، وفي عام (578هـ) صَدرَ الأمر إليهِ بالإنتقال إلى مراكش ليخلفَ ابن الطفيل في رئاستهُ أطباء البلاط، ثمَ عادَ مجدداً الى قرطبة حيثُ عُيّنَ قاضياً للجماعة وعندما تسلم أبو يوسف يعقوب بن المنصور حكمهُ نَعِمَ ابن رشد بالإطمئنان والرعاية مدة إلى أن نكبَ عام (592هـ) بتدبير الحاقدين الذين لفقوا حَولهُ تُهماً مُتنوعة، فَنُفي َإلى أليسانة وأتلفَتْ كتُبهُ الفلسفية، وبعد َثلاث سنوات أدرك الخليفة الموحديّ مدى الخطأ الذي إرتكبهُ، فَخلى سبيلهُ ودعاهُ إلى مراكش، غير أنَ ابن رشد لم يعش طويلاً بعد ذلك، إذ توفيَ سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة، فدُفن بمراكش، ثمَ نُقلَ جثمانهُ إلى قرطبة حيث دُفِنَ في مقبرة سلفهُ [3].

وقد تميّزَ ابن رشد في الطب كما في الفلسفة وهوَ جيد التصنف حسن المعاني[4].

ومن إنجازات وإبدعاتهِ لفكرية:

1- أعتماده على العقل في توضيح أفكاره وأحكامهُ، وأتخاذهُ المنهج العلمي في بحوثهُ.
2- كان ابن رشد من أوئل الذين كتب عن كَلف الشمس، بعد أن شاهدهُورصدهُ.
3- عرِفَ بالحساب الفلكي وقت عبور كوكب عطارد على قرص الشمس،ومشاهدة البقعة السوداء على قرصها في الوقت المعين، وهذا لايقدر عليه إلا كبار الرياضين الفلكيين في وقتنا الحاضر.

---

(1) ابن مسرة: عبد الله بن مسرة بن نجيح القرطبي (ت 286هـ)، المشهور بالفلسفةِ وعلم الكلام، والذي قام برحلتهِ المشرقية إلى العراق ونزل البصرة في أواخر عصرالإمارة معَ أخيهِ، ثم رجعَ إلى الأندلس يُبشرُ بهذِهِ العلوم التي درسها في العراق، وقد إزدهرت مدرسة إبن مسرة الفلسفية في عهد الخلافة.
ينظر: إبن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص179ص180 ورقم ترجمتهِ 652 السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 322؛ عنان محمد عبدالله، دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول- القسم الثاني- الخلافة الاموية واالدولةالعامرية، مكتبة الخانجي، القاهرة 1417هـ/1997م، ص ص 698- 699

(2) أبو جعفر الترجالي: من أعيان إشبيلية، فضلاً في صناعة الطب، حسن المعالجة خدم بالطب لأبي يعقوب الموحدي والد المنصور، والترجالي شيخ أبي اوليد بن رشد في الطب، وأصلهُ من ترجالة من ثغور الأندلس، كانَ برع بصناعة الكحالة، ولهُ أثار فاضلة في المدواة، وبقي يداوي الناس حتى وفاتهُ.
ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص485؛ فرحات، معجم الحضارة، 249.

(3) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغربي، ص 314 ص 315 ص 385؛ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء ص 530؛ النباهي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، ص135.؛ الضبي، بغية المتتمس ج2ص115؛ بدوي، عبد الرحمن، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية نشر دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة – تونس، ب/ ت،، ص107 ص108.

(4) عكاوي، موسوعة علماء الطب والجغرافية في الإسلام، ج2 ص ص 68- 69.

4- كان ابن رشد من أوائل الذين قالوا بالمناعة، وإكتشف بأن الجدري لايُصيب الفرد أكثر من مرة واحدة، إذ يكتسب بها مناعة ضد الإصابة الأولى.
5- أبدع صورة للعين أخرى يظهر فيها العصب الواصل الى الدماغ وصورة لرئة الصدر والمثانة والطحال في كتابهِ الكليات،وإستنتج بها:
أ- إدراك وظيفة شبكية العين وعملها في الإبصار.
ب- بحثَ في الحركة وقال: إن الحركة خالدة.. ولكن الحركة سَبَبْ، وانهٌ لا زمن بلا حركة، وإننا لا يمكن أن نتصوّر انَ للحركة بداية ونهاية[1].

إمتازَ ابن رشد عمن سبَقهٌ من الأطباء بتنوّع معارفهٌ ونقد مالا يوافق المنطق والحقيقة من أقوال السلف، وفي كتابهٌ (الكليات) تعمّدَ التخلي عما رأهٌ من الخطأ،وبيّنَ فيهِ أخطاء جالينوس في عِلم التشريح، وخالفهٌ في كثير من الأراء[2] (ويعتبر كتاب الكليات من أبرز تأليف ابن رشد الطبية، والذي كانَ معتمداً في الدراسات الطبية بجامعات أوربا أثناء القرون الوسطى،وقد تُرجمَ كتاب الكليات إلى اللغةِ العبرية، ومنها نقل إلى اللاتينية بإسم Gollget) عام (1255م) في بدوا، ثم طبع في البندقية عام (1482م) كونه من أهم المصادر الطبية).

واهم الأثار العلمية الطبية للفيلسوف ابن رشد:
1- كتاب الكليات.
2-كتاب تلخيص الأسطقسات لجالينوس.
3-كتاب تلخيص المزاج الطبيعي لجالينوس.
4- كتاب تلخيص القوى الطبيعية.
5- مقالة في الترياق.
6- كتاب تلخيص العِلل لجالينوس.
7-الأعراض.
8- الحميات.
9-المقالات الخمس الأولى من كتاب الأدوية المفردة.

علماً بأنَ ابن أبي أصيبعة، في كتابهِ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، قد عُدَ لابن رشد أكثر من خمسين كتاباً [3].

(كتاب الكليات)نسخ من المخطوطات العديدة في لعالم منها:
مخطوط الاسكوريال (ElEscoril) وكتبَ غرناطة وغيرها نشرهٌ(Lscorial)
معهد الجنرال فرانكو – مدريد سنة 1939، وتم تحقيقه وترجمتهٌ من قبل المستشرقة كارمن بنيه مونيوث (C.P.Munoz)، غرناطة (Cranada)
سنة1980 وطبع بالمغرب سنة 1939.
(كتاب فصل المقال) حققَ ونشر في ليدن (.George F.Hourani,Leiden ,19590)
(كتاب شرح أرجوزة ابن سينا في الطب) أو(الفية ابن سينا) مخطوط دار الكتب المصرية مجموع الطب (برقم 1239)، المكتبة الاحمدية برقم (5352)وفي الاسكوريال برقم

(1) حميدات، أعلام الحضارة، م5 ص 414.
(2) فرحات، معجم الحضارة الاندلسية، ص 233.
(3) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهّب، ج2 ص ص 142 - 143؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 530.

(1853-,831,)، والمكتبة الوطنية بباريس برقم(1056) الخزانةالحسينية – القصر الملكي بالرباط برقم(2432,2.93825.,)، ومكتبة لازجتحي حيدر آباد – الهند برقم(4089)، نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (3186)، والمخطوط تم نشره باللاتينية والعربية والإسبانية (مقالة في الترياق) مخطوط مكتبة الاسكوريال برقم (3,884/6873/).

(تشخيص الحميات لجالينوس) (Galeno)مخطوط في الاسكوريال برقم (1884-).

و(مقالة في أصناف المزاج) او (مقالة في المزاج) أيضاً مخطوط في الاسكوريال برقم (4884/).

(مسئلة نوائب الحمة)، مخطوط في الاسكوريال تحت رقم (5884/).

(كتاب تلخيص الثلاث قوى الطبيعية لجالينوس Galeno) في الاسكوريال برقم (3,884/2881/)، (كتاب اسطوجوسات جالينوس)، الاسكوريال برقم (1881/).

(تلخيص اولي لكتاب الادوية المفردة لجالينوس Galeno)مفقود.

(تلخيص النصف الثالث من كتاب البرص لجالينوس)كذلك مفقود.

(تلخيص كتا الترف لجالينوس) كذلك مفقود.

(مقالة في حميات العفن) مفقود.

(شفاء الاسقام ومدى الايام)، مخطوط في المكتبة التيمورية برقم (1.9 طب) [1].

5- أبن رومان خالد بن يزيد النصر

هوَالطبيب البارع خالد بن يزيد بن رومان النصراني، كان بارعاً في الطب، ناهضاً فيهِ، حتى اصبح طبيباً علماً بالأدوية النباتية وصنعها مارس الجراحة وجبر العظام [2].

كانَ من أبناء قرطبة، عاشَ في أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن الاوسط (238- 273 هـ)، وكانت دارهُ معروفة بدار السطخريّ[3]، كسبَ بالطب مبلغاًً جليلاً من الأموال والعقار.

وكان صانعاً بيدهِ، عالماً بالأدوية الشجرية، وظهرت منه منافع كثيرة حتى ذاع صيته بالصيدلة[4]، وكانَ يراسل يراسل نسطاس بن جريج[5] الطبيب المصري الذي ذاعَ صيته في علم الصيّدلة، وقد كتب إليهِ نسطاس رسالة في البول [6].

من آثاره الطبية الموجودة في مكتبات العالم:

(نسخة خطية من رسالة في الأدوية الشجارية)، موجودة لدى القمص أمناسوس حبشي في القاهرة ومؤرخة (671هـ / 1272م)[7].

6 - ابو القاسم الزهراوي(Ablcasis) (325- 4.4 هـ / 936- 1.13 م)

---

(1) بدوي، الفلسفة و الفلاسفة في الحضارة العربية، ص ص116-117-118؛ العامري، كشاف، ص 169ص 170.

(2) حميدات، أعلام الحضارة، ص 153.

(3)ابن السطخيري: هو حبيب بن أحمد السطخيري، شاعر معروف ادرك الحكم المستنصر (356- 366 هـ)0 ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ص 186- 187.

(4) فرحات، معجم الحضارة، 258.

(5) نسطاس بن جريح: هو طبيب نصراني، من أطباء مصر، عالم في صناعة الطب، وخبير بالصيدلة، وكان يراسل خالد بن يزيد النصراني في قرطبة.
ينظر: ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص 96؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 486.

(6) ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، 485.

(7) عواد، مصادر النباتات الطبية، ص74.

أبو القاسم خلف بن عباس الأنصاري، ولقب كذلك بالقرطبي، تلتصق حياته بعاصمة الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر (الزهراء) إذ ولد الزهراوي في أحد بيوتها وقضى حياته فيها طبيباً في بلاط عبد الرحمن الناصر. نشأ في قرطبة ودرس الطب على يد أفاضل علمائها [1]حتى أصبح أعظم أطباء ذلك العصر [2].

الذي من خلاله تقدمت الجراحة حتى عد أكبر الجراحين العرب في الأندلس.

لقد بذل الطبيب الزهراوي عناية فائقة لتأمين سلامة مرضاه وكسب ثقتهم سواءكانوا فقراء أو اغنياء مؤكداً على أهمية العلاقة بين الطبيب ومريضه[3].

وكان هو والوزير يحيى بن إسحاق الطبيبين النابغين في العلوم والمعارف وكان بيتهما دار ندوة لا يحضرها إلا ذو المكانة من الاختصاصيين في الرياضيات والطبيعيات والفلك، وكان كلاهما طبيبين لعبد الرحمن الناصر، وكان بيتهما مفتوح الأبواب للسائلين[4].

لقد سبق الأندلسيون غيرهم إلى العناية بعلم الجراحة فجعلوه علماً قائماً بذاته مرتبطاً بمعرفة علم التشريح[5].

ويسرد الزهراوي كلمات ابقراط القائلة بأن ثمة عدد كبير من الأطباء وهم ليسوا إلا أطباء بالاسم، أما الأطباء الاصليون فيمكن العثور عليهم نادراً وهو كان يثبت هذا الحكم بأمثله من النتائج المهلكة المتأنية نتيجة عدم معرفة أسس علم التشريح[6].

ويعد الزهراوي أول طبيب خص الجراحة والجبر بمقالة إضافية تؤلف جزءاً كاملاً من كتابة الموسوعي (التصريف لمن عجز عن التأليف) هذا الكتاب الذي ميزه وأعطاه المكانة السامية من بين الأطباء وقد وصفه البعض بإنه دائرة معارف طبية[7].

أن الطبيب الزهراوي لم يكن يقرأ كتب القدامى أمثال جالينوس وابقراط، وديسقوريدس والرازي فقط، بل كان كذلك يعلق على كتباتهم فضلاً عن إطلاعه على المراجع الاجنبية امثال بولس الاجانيطي [8]، إذ أشار إلى بولس عدة مرات في كتابه كثيرا ما عدا المقالة الثلاثين فلم يشر إلى اسمه[9].

ومن يطلع على مقالات كتاب التصريف يتبين ان الطبيب الزهراوي قد رجع إلى عدد من المؤلفات اليونانية والعربية في الطب والأغذية والأدوية وتدبير الصحة ونجده يذكر أسماء

---

(1) حميدات، أعلام، م5 ص 154.
(2) بالنثيا، تأريخ الفكر الاتدلسي، ص 465.
(3) الشطشاط، د. علي حسين، تأريخ الجراحة في الطب العربي، بنغازي ليبيا 1999 م، ج1ص 181 .
(4) الهراوي، فضل العرب على الجراحة، ص 426.
(5) فروخ، تأريخ الفكر العربي، ص 189.
(6)الزهراوي التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة الثلاثون، في عمل اليد من الكي والشق والبط، عنى بنشرها وترجمتها ضياء الدين بن موسى بوليتافوف، موسكو، 1983م، ص11.
(7)الشطشاط، تاريخ الجراحة، 1 ص 176.
(8) بولس الأجانيطي:
هوَ بولس الأجانيطي، أو القوابلي، فيلسوف وطبيب إغريقي (625- 690م)، أشتهرَ بعلاج أمراض وجراحة النساء والتوليد، لهذا سميّ بالقوابلي، لهُ كتاب (كتاب الطب السبعة)، فيهِ وصف وصف عملية ثقب الجمجمة، وإستخراج حص المثانة، ووصف إستئصال اللوزتين، وقد أعتمد أكثر الأطباء على أرائهِ.
ينظر: ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص 130.
(9) الدفاع، اعلام العرب، ص 130

أصحاب المؤلفات أو اسم الكتاب هذا ما عدا المقالة الثلاثون وهي مقالة وضع فيها خبرته الخاصة وجهوده وبراعته[1].

ان علم الجراحة مدين للعرب بكثير من المبتكرات الأساسية التي جاء بها الزهراوي حتى عدت مرجعاً للدراسة في كليات الطب إلى وقت قريب جداً[2]. مارس الزهراوي الجراحة على إنها فن قائم بنفسه مستقل عن المداواة ومستقل بالتشريح[3]. وبهذا يكون الزهراوي قد عايش أوج الحضارة الإسلامية في الأندلس فهو مثال بيئةٍ توّفرت فيها وسائل الإنتاج العلمي والفكري والعقلي، ليكون مِثالاً فريداً على عظمة ما توّصلت إليهِ الحضارة العربي الإسلامية[4]

1 - يعد الزهراوي أول من وفق في إيقاف نزف الدم بربط الشرايين الكبيرة محسناً بذلك عملياته الجراحية،وهو فتح علمي كبير دعي تحقيقه لأول مرة الجراح الفرنسي امبرواز باري (Ambroise Pare 1552م)[5].

2 - شرح أبو القاسم العمليات وبين آلاتها ولم يسبقه ويأتي بعده من عمل عمله وأفرد العمل باليد في كتاب خاص حتى ان الطبيب ابن القف(ت 685هـ)[6]

ولم يذكر في كتابه (عمدة الاصلاح في صناعة الجراح) ما ذكره أبو القاسم من الآلات ولا حتى الصورالتوضيحية [7].

3 - وصف الطبيب الزهراوي في اسهاب الكثير من الجراحات في كتابه المزود برسوم لعينات من الآلات الجراحية والتي اخذت منها الجامعات الاوربية واعتمدت عليها بالطب حتى مطلع العصر الحديث.

4- لأول مرة في تاريخ الصيدلة والطب، أعطى وصفاً دقيقاً لكيفية صنع حبوب الدواء وطريقة صنع القالب ولذلك يعد الزهراوي هو الرائد الأول لصناعة اقراص الحبوب[1]

---

(1) الشطشاط، تاريخ الجراحة، ص 19.

(2) لوبون، حضارة الإسلام، ص 494.

(3) فروخ، تاريخ الفكر، ص 288؛ مرحبا، المرجع محمد عبد الرحمن، المرجع في تاريخ العلوم عند العرب، دار الجيل، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م،، ص291.

(4) السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص203.

(5) مرحبا،، محمد عبدالرحمن المرجع في تأريخ العلوم عند العرب، دار الجيل، بيروت،، 1419هـ - 1998م، ص ص290-291.

(6)الطبيب ابن القف (ت 685هـ):

هوَ الطبيب، ابو الفرج بن إسحق النصراني المعروق بابن القف، أحد أطباء الشام المعروفين، كان ابوهُ متميّزاً بالعربية وفنونها الأدبية، جيد الحمظ للاشعار. قصدَ أبوهُ في تعليم الطب، فحفظ الكتب القديم في الطب للأولين، كمسائل حنين بن إسح، وكتاب الفصول لأبقراط، وكتب الطبيب الرازي، حتى مارس الطب في دمشق معَ أبوهُ الذي جعلهُ ملازماً ملازمة تامة للفضلاء من الحكماء والفلاسفة والأطباء.

درس على يد الحكيم نجم الدين بن المنفاخ، وموفق الدين يعقوب السامري، حتى تمكن من الطب وتقدم بِصناعتهِ أقام عدة سنوات في قلعة عجلون، ثم عادَ إلى دِمشق ليعالج المرضى في مستشفياتها، أهم مؤلفات ابن قف الطبية: (كتاب الشافي في الطب) و (كتاب العلل في صناعة الجراح) الذي كانَ يحوي على عشرين مقالة .

ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ص 767- 768.

(7)عيسى، الالات الجراحية الطبية والكحالة عند العرب، مجلة المجمع العلمي العربي دِمشق، 1925م، م5 ج6، ص 253.

5- يعد الطبيب الزهراوي أندلسي أول من استخدم خيوط من أمعاء القطط في معالجة البطن، والدرز تحت الجلد الذي كان يزول تدريجياً دون ان يترك أي ندبة وهو أول من استخدم الخياطة بأبرتين وخيط واحد مثبت فيهما[2].

6 - أهتم الطبيب الزهراوي بالتخدير، وأبدع في استعماله في العمليات الجراحية بتوصية طبية[3].

7 - يتصف الطبيب الزهراوي بالدقة المتناهية بوصفه للعلاجات السريرية التي تشبه إلى حد بعيد المشاهدات الموصوفة في مراجع الطب الحديث[4].

9- ان الزهراوي أول من وجد آلة واستخدمها في توسيع باب الرحم للعمليات وهو أول من اكتشف لولب خاص بالرحم، وأشار باستخدام مساعدات وممرضات من النساء عند اجراء العمليات الجراحيـــة، لغرض الطمأنينة والراحة النفسية [5].

8- يعد الزهراوي القرطبي، أول من وصف عملية القسطرة وابتكر أدواتها، وأول من أجرى غسيل المثانة البولية وأدخل بعض السوائل إليها بواسطة الأدوات التي ابتكرها ووضحها بالرسم [6].

9- جعل الباحثون الأطباء المنصفين الزهراوي هو أول من فهم ووصف مبدأ انتشار الأورام السرطانية وهي من الأمراض التي اشغلت بال الزهراوي ومعاصريه إذ اعطى لهذا المرض الخبيث وصفاً وعلاجاً مازال يستخدم حتى يومنا هذا ولم يزد أطباء القرن العشرين كثيراً على ما قدمه جراحنا القرطبي [7].

10 - كان الزهراوي يصنع الآلات الجراحية من الذهب والنحاس والحديد ويختلف استخدام كل نوع باختلاف ظروفه، ففي الآت الكي كان أبو القاسم يعتمد حواسه الخمس في البحث واستقصاء افضلية الحديد على الذهب، وتعليل ذلك هو إذا احميت مكواة الذهب في النار لم يعلم درجة حماوتها بسبب لونها ثم إنها تبرد وإذا اشتدت الحرارة صهرت وذابت ولذلك صار الكي بالحديد اسرع وأصوب[8].

11- يُعتبر الزهراوي أول أول من نجح في عملية شق الحنجرة – القصبة الهوائية – التي أجراها على أحد خدمهِ[9].

12- اقدم الزهراوي في وصفه للعلامات الاكلنيكية للشلل بما يماثل المفهوم الطبي الحديث [1].

---

(1)الزهراوي، التصريف، المقالة الثلاثون، ورقة 4.

(2)هونكه، شمس العرب، ص 278.

(3)السرجاني، راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، موسسة إقرأ، القاهرة، ط1، 1430هـ 2009م، ص48.

(4)الشطشاط، تأريخ الجراحة، ج1 ص 181.

(5)محاسنة، أضواء على تأريخ العلوم عند المسلمين، ص214.

(6)عزيز، سامي، قسطرة الزهراوي،، مجلة العربي، الكويتية، العدد 325، 1985 م، ص 53.

(7)حميدات، الاعلام، ج5، ص 159.

(8)السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص52.؛ كعدان، عبد الناصر، الجراحة عند الزهراوي، دار القلم، دمشق، 1999م، ص 31ص32.

(9)الدفاع، علي بن عبدالله، رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية، موسسة الرسالة، بيروت، 1306هـ - 1986م، ص 105.

13 - في مجال جراحة العظام أبدع الطبيب الزهراوي القرطبي في وصف أنواع الكسور وتجبيرها ووصف طريقة صنع الضمادات والعجينة لجبر الكسر. وجاءت تعاليمه هذه صحيحة وسليمة بما يمارسه الطب الحديث بهذا الفرع ومن ضمنها علامات الكسر إذ قال فيها الزهراوي(مما يعرفٌ بهِ، كسر العظم، إعوجاجه، ونتوئهٌ وظهورهٌ وتَخشخشَه عند ((مما يعرف بهِ، كسر العظم، إعوجاجهٌ، ونتوئه وظهوره وتَخشخشَه عند التحريك إياه))[2]

14- حدد الطبيب الزهراوي في موسوعته الطبية الموسومة بـ (التصريف لمن عجز عن التأليف) المسائل المتعلقة بالحمل وعلامات الحامل وتدبيرها وكذلك طفلها وطعامه ونموه وتربيته ومسائل تعليم الطفل كل هذه الأمور تتفق مع أحدث النظريات في التعليم المعاصر والتي تتركز على دراسة ميول الطفل وتحديد اتجاهه [3].

15 - أوصى الطبيب الزهراوي في كل العمليات الجراحية في النصف السفلي من الإنسان أن يرفع الحوض والارجل قبل كل شيء وهذه طريقة أقتبسها الغرب عن جراحنا العظيم[4] وهي طريقة التي نسبت زوراً إلى الجراح الالماني فريديك ترند لنبورغ (Frederch Trendlenburg) [5].

16- طور الطبيب الزهراوي اختصاص طب الأمراض النسائية بأن أدخل عليه طرقاً في البحث والمداواة جديدة، وأوجد لمسات جديدة للولادة في حالة سقوط يد او ركبة الجنين أو وضعه المسمى بالقرضي (auecrlage) والوضع الوجهي (تقدم الوجه من باب الرحم على غيره من الأعضاء) [6].

17 – وقد أورد الطبيب أبو القاسم الزهراوي، فموسوعتهِ الطبية (التصريف لمن عجز عن التصريف، وفي مبحثهٌ الجراحي منهٌ، بصوَّر نوضيحية للآلات الجراحية التي تستخدم في العمليلت الجراحية وبلغ عددها أكثر من مائتي آله جراحية مصوّرة [7].

إن لأطباء الأندلس فضل كبير في رفع بناء المعرفة الإنسانية، وما أنجزهٌ أطبائها وبمختلف عهودهم بالأندلس، في الطب أثرَّ في الشرق والغرب[8].

---

(1)عوضين، محمد رضا، من تراثنا الطبي، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، جامعة أم القرى، العدد الأول، 1978م، ص220.

(2)الزهراوي، التصريف، ورقة 545؛ كعدان، طب الكسور في الطب العربي، دار القلم العربي، دمشق، 1999م، ص ص 175-158.

(3)مطلوب، نضير، علاج كسر العظام وتلف المفاصل عند الزهراوي، مجلة أفاق عربية، العدد السادس، السنة الرابعة، بغداد، 1979م، ص84.

(4)هونكه، شمس العرب، ص 278.

(5)مرحبا، المرجع السابق، ص291.

(6)هونكة، المرجع السابق، ص 278.

(7)مظهر، جلال، الحضارة الإسلامية أساس التقدم العلمي الحديث، نشر مركز كتب الشرق الاوسط، القاهرة، ب/ت، ص 80.

(8)فرحات، معجم الحضارة، ص 222.

فالطب والعمليات الجراحية لم تكن وصلت إلى درجة تمتاز بها عنها في العصور السابقة واكبر من برع في عمل اليد في ذلك الحين، وأجرى العمليات الجراحية، واستعان بالآلات والأدوات، هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي[1].

كانَ في الأندلس أطباء كثيرون، من الذينَ أثروا تأثيراً كبيراً في الطب الأوربي،هو الطبيب،أبو القاسم الزهراوي(Albucasis)، وفضلهُ كبير في رفع شأن الجراحة [2].

الزهراوي هو أول وأعظم من نبغ في الجراحة بين العرب أجرى العمليات واستعان بالالات وكان خصب الإنتاج مجدداً في صناعته ومبتكراً ويثبت هذا في كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف)، يتكلم فيه عن الطب والصيدلة والجراحة، ويصف العمليات الجراحية والآلات المستعملة فيها، حتى عُرفَ بأبي الجراحة، وقد تأثر بآرائهِ وأساليبهِ أطباء المشرق والغرب وأوربا[3]

و الزهراوي مدرسة احتذت بها أوربا في في الطب الجراحي الاندلسي عرف وقد حلَّ مباحث الزهراوي في الجراحة بالذات محل الكتابات القديمة، وظلَّ العمدة في فن الجراحة حتى القرن السادس عشر، وبات أفكارهُ حدثاً تحوّلياً في طرق العلاجات الطبية، حيث هيأ للجراحة قدرة جديدة في شِفاء المرضى أذهلت الناس في عصرهُ وبعدَ عصرهُ[4].

وكان للزهراوي عند المستشرقين مكانة خاصة تجلت في كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف)، وعرف عند علماء أوربا باسم الزهراوي (البوكاسيس ALBUCASIS) قيل عن الزهراوي، (كان لمدة قرون عمدة الجراحة والتدريس في أوربا في عصر النهضة حتى مطلع القرن السابع عشر)[5]. ويذكر الطبيب الفرنسي (لوسيان لوكليرك) نصاً عن كتاب (تاريخ الادب بفرنسا) موضحاً أهمية الدور البارز الزهراوي وتأثيره في ازدهار الجراحة عند الأوربيين قائلاً (أن في تاريخ الجراحة بفرنسا في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي أمراً جديراً بالاهتمام، وذلك أن كثيراً من الأطباء الايطاليين غادروا وطنهم على أثر الفتن التي أثارها (الجليقيون) وجاءوا إلى فرنسا يجتمعون بأرضها وجلبوا معهم مؤلفات (ابي القاسم الزهراوي) وتعاليمه الطبية، ذلك الطبيب الشهيرالذي يعد مجدد العلوم الطبية... ثم قال ولا تندهش إذا وجدنا المدارس الفرنسية تضع (ابا القاسم) في صف واحد مع جالينوس وابقراط ليكون معهما الثالوث العلمي) [6].

وتشير المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة الى فضل الجراح الأندلسي على الجراحة قائلة (فالجراح الأندلسي الكبير أبو القاسم الزهراوي قد أدخل تجديدات كثيرة ليس على علم الجراحة عامة بل أيضا في مداواة الجروح وفي تفتيت الحصاة داخل المثانة وفي التشريح وإجراء العمليات، وأهتم أيضا بالطب فأغناه بوصفه العلمي استعداد بعض الأجسام للنزيف فقد شاهد عدة

---

(1)عيسى، الالات الطب والجراحة، 127.

(2)الجليلي، محمود، تأثير الطب العربي في الطب الأوربي في القرون الوسطى، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثاني والثلاثون، ج3-4، بغداد، ذو الحجة 1401 هـ - 1981م، ص 19.

(3)الحلو، عبدهُ وآخرون، الوافي في تأريخ العلوم عند العرب، دار الفكر اللبناني 1997م، ص49.

(4)السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص 204.

(5)فيرنيه، العلوم الفيزياوية والطبيعية والتقنية في الأندلس، ج2ص 133.

(6)الشطشاط، تاريخ الجراحة، ج2ص 813.؛ مكجرو، موسوعة تاريخ الطب، ج2 ص 69.

حوادث نزف عالجها بالكي) [1]. ويشير بالنثيا الى تقدم الجراحة على يديه قائلاً ((أن الجراحة والعمليات الجراحية لم تكن قد وصلت إلى درجة الا على ابوالقاسم الزهراوي الذي يعد أكبر من برع في عمل اليد في ذلك الوقت وأجرى العمليات الجراحية)) [2].

ويذكر الطبيب الأندلسي الزهراوي في مقدمة المقالة الثلاثون من كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف سبب كتابه للمقالة الثلاثون في عمل اليد أي الجراحة وصفاً ذلك لتلاميذهِ قائلاً:

((يابُنيَّ هذا الكتاب الذي هوَ العلم في الطب لكمالهِ، وبَلغتُ الغاية فيهِ من الوضوح والبيان، رأيتُ أكملهُ لكم بهذهِ المقالة التي هي من العمل باليد "الجراحة "، مُحسِنةٌ في بلادِنا، وفي زماننا معدوم البته، حتى كاد أن يُدرَس " يُمحى"عِلمهُ ويَنقطع أثرهُ، وإنما بقى منهُ رسوم يَسِرة في كتب الأولين، وقد صحفتهُ الأيادي وواقعهُ الخطأ والتشويش، حتى أستغلقتْ معانيهِ وبَعُدَت فائدتهِ، فرأيتُ أن أحييهِ وأُلف فيهِ المقالة على طريق الشرح والبيان والإختصار، وأن أتي بِصوّر حدائد الكي وسائر ألات العمل، إذ هو زيادة البيان من وكيد ما يُحتاج إليهِ،والسبب لايوجد صانع بيدهِ في زماننا، لأنَ صِناعة الطب طويلة وينغي لِصلحبها أن يرتاض قبل ذلك في علم التشريح الذي وصفهُ جالينوس، حتى يقفَ على منافع الأعضاء وهيأتها و مزاجها و إتصالها و إنفصالها، ومعرفة العِظام والاعصاب والعضلات))[3].

التعريف بمحتويات مقالات كتاب الزهراوي

(التصريف لمن عجز عن التأليف).

والموسوعة الطبية للزهراوي (التصريف) تتكون من ثلاثين مقالة وهيَ:

الأولى: في الأغذية وتركيب الأدوية، وهيَ كتوطئة للكتاب.

الثانية: في تقسم الأمراض وعلاماتها وعِلاجها.

الثالثة: في وصف المعاجين.

الرابعة: في الترياقات[4] و الأدوية المفردة النافعة من السُمُوم.

الخامسة: وصف الأرياجات [5] القديمة والحديثة وإدخارها وتخميرها.

السادسة: وصف الأدوية المسّهلة من الحبوب لجميع العِلل.

السابعة: وصف أدوية القيئ والحقن وغيرها.

الثامنة: الأدوية الكسّهلة اللذيذة الطعم المأمونة.

التاسعة: الكلام عن أدوية القلب و المسك.

---

(1)هونكه، شمس العرب، ص 277.

(2)بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص465.

(3)الزهراوي، التصريف، المقالة الثلاثون، ورقة 3؛ الطيبي، دراسات وبحوث، ج2 ص 12؛ البشري، الحياة العلمية، ص 333 ؛ كعدان، الجراحة عند الزهراوي، ص 31

(4)الترياقات: جمع ترياق، مشتق من اليونانية (تيريون)، وهوَ إسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعي ونحوها، ويقال بالعربية درياق.

ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، 139.

(5)الإرياجات: أشار إليها الخوارزمي في كتابهِ، ولكن لم يوضح ماهيتها.

م. ن، ص 140.

العاشرة: وصف الإطريفلات [1] و المنبهات و المسهلات.
الحادي عشرة: وصف الجوارشات [2] و الكَمونيات.
الثانية عشرة: أدوية الباه (المنشط للجنس) والمسمنة للأبدان الهزيلة و المدرّة للبول.
الثالثة عشرة: الأشربة و السكنجبيات [3] و الربوب.
الرابعة عشرة: المطبوخات و المنقوعات المُسّهلة و غير المُسَهلة.
الخامسة عشرة: في المربيّات [4] و منافعها وحكمة ترتيبها و إدخارها.
السادسة عشرة: الشفوفات [5] المسّهلة و غير المسهلة.
السابعة عشرة: في الأقراص المسّهلة و الغير المسّهلة.
الثامنة عشرة: في الاسعوطات و البخورات و القطورات و الذرورات و الغرائر.
التاسعة عشرة: في الطيب والزينة.
العشرون: في الإكحال وغيرها.
الحادية والعشرون: أدوية الفم والحلق وما أشبه ذلك.
الثانية والعشرون: في أدوية الصّدر والسّعال.
الثالثة والعشرون: في الضمادات لجميع العِلل.
الرابعة والعشرون: في صِناعة المراهم.
الخامسة والعشرون: في الأدهان ومنافعها.
السادسة والعشرون: في أطعمة المرضى و كثير من الأصحاء مركبة حسب المرض.
السابعة والعشرون: في طبائع الأدوية و الأغذية وم يتعلق بهما.
الثامنة والعشرون: في إصلاح الأدوية وحرق الأحجار المعدنية وما يُتصرف بهِ للعلاج الطبي.
التاسعة والعشرون: في تسمية العقاقير بإختلاف اللغات و أعمارها و شرح ما وردَ من أسمائها في كتب الطب و الأكيال و الأوزان.
الثلاثون: في لعمل باليد من الشق والبط والجبر والكي والخلع.
والجزء الثلاثون (المقالة الثلاثون) من كتاب التصريف هو مختصٌ بالجراحة، كعلم يجب على الأطباء ممارستهٌ وتعّلمهٌ والذي يقول في مقدمتهٌ:
ويتكون الجزء الثلاثون (المقالة الثلاثون) من كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لطبيب الأندلس وعلامتها الزهراوي من ثلاث أبواب رئيسية في الجراحة

---

(1)الإطرفلات: جمع الإطريفل، بالهندية (ترَى أبهل)، وتتكون من ثلاث أخلاط وهيَ: إهليج وبليلج و أملج.
الخوارزمي، المصدر السابق، ص 140.

(2)الجوارشات: الجوارش، بضم الجيم وكسر الراء المهملة، معرب كوارش والجوارن بالنون تصحيف، ومعناهٌ: الهاضم للطعام ولا تكون إلا عذبة طيبة الرائحة.
ينظر: التهاوني، محمد بن علي الفاروقي (ت بعد 1158هـ/1745م) كشاف إصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبدالبديع، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة، القاهرة، (1382هـ - 1963م)، ج1 ص 328.

(3)السكنجبيات: جمع السكنجبين، وهو دواء يتركب من الخل والعسل.
الخوارزمي، المصدر السابق، ص 140.

(4)المربيات: هو ما يربب بالعسل من الأترج والأهليج ونحو ذلك.
الخوارزمي، المصدر السابق، ص 140.

(5) الشفوفات: أو الشيافات من الأدوية التي تحقن في الدبر.
ينظر: الخوارزمي، المصدر السابق، ص 140.

الباب الأول: الكي بالنار والكي بالدواة من قرن الإنسان الى قدميهِ و صُوّر الآلات حديد الكي وكلما يُحتاج إليهِ.
الباب الثاني: في شق والبط والفصد والحجامة والجراحات، وإخراج السهام مبوّب ومرتب مع صوّر آلاتهِ الجراحية في سبعة وتسعين فصلاً.
الباب الثالث: في الجبر والخلع وعلاج الكسر، مبوّب ومرتب من القرن إلى القدم، وصوّر آلاتهِ الجراحية المستخدمة فيها في خمسة وثلاثين فصلاً.

واول ترجمة للمقالة الثلاثون في الجراحة للزهراوي، تم في مدرسة طليطلة على المترجم الكريموني (القرموني)في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وعلى اثر ذلك عدت هذه المقالة مرجعاً ودليلاً بالنسبة لجميع أطباء الجراحة في أوربا في القرون الوسطى وأن أول تجربة علمية باللاتينية مصاحبة للنص العربي لم تتحقق إلا في عام 1778 (1). وفي سنة (876 هـ/1471 م) طبع الجزء الخاص بالعقاقير. وفي سنة (9.3 هـ/1497م) طبع الجزء الخاص بالجراحة في مدينة البندقية،أما الجزء الباطني فقد طبع في المانيا سنة (926هـ/1519م) وصدرت في الآوبة الأخيرة في لندن سنة (1973م) الطبعة النهائيـــة المقالـــة الزهراوي في الجراحة بعوان:

(Albacasis on Surgery and Instruments)

نشرها معهد ويلكم لتأريخ الطب (النص العربي في مقابلة الترجمة الإنكليزية)، وتعاونَ في إخراجها وترجمتها والتعليق عليها المستشرق ج.س.لويس (G.S.Lewis)، وطبيب أخصائي هوَ الدكتور م.س.سبينك (M.S.Spink)، وقد إعتمدوا فيها على سبع مخطوطات للزهراوي في الجراحة: أربع من تركيا، وإثنين من مكتبة بودليان بجامعة إكسفورد، وواحدة من الهند[2]

وأخيرظهرت الترجمة الروسية للمقالة الثلاثون في الجراحة للطبيب الزهراوي سنة (1983م)[3]

وشهد شاهد من أهلها في اعتبار الزهراوي المؤسس الحقيقي لعلم الجراحة، أما الجراحون الذين جاؤا من بعدهِ مثل جي دو شوليك (Cuy de- Chaulioc)، وأمرزو باريه (Ambrose Pareh)، فقد نقلوا عنهُ دون أمانة ولم يعترفوا لهُ بما يستحقهُ[4].

ومن مؤلفات الزهراوي الطبية لإضافة إلى كتابهِ الموسوعي الطبي السالف الذكر (التصريف لمن عجز عن التأليف) المشهورة شرقاً وغرباً،فللزهراوي مؤلفات طبية أخرى:

1- **(رسالة في العقاقير المفردة)،منها نسخ خطية في:**
دار الكتب المصرية برقم (1.71 طب)، و المتحف البريطاني برقم (985).

2- (كتاب فيه أسماء العقاقير باليونانية والسريانية والفارسية والعجمية وتفسير الأكيال و الأوان، وبدل العقاقير وأعمارها وتفسير الأسماء الجارية في كتب الطب)، منها نسخة

---

(1)الحايك، سيمون، نقل الحضارة العربية، المطبعة البوليسية، جونيه لبنان، 1978م، ص 112.

(2)الطيبي، دراسات و بحوث في تأريخ المغرب والأندلس، ج2 ص 15.

)3(Hamarnh S.K and Sonnededecker G Abharmaceutictial of view of Albucasis AL – zarawi n mmoorish Spain, Leden .

(4) سورينا، جاك شارك، تأريخ الطب، ترجمة إبراهيم البجلاتي، سسلة عالم المعرفة الكويت، العدد، 281، 1423هـ - 2002م، ص98.

بخط أندلسي جميل مرتب على الحروف، من الألف إلى الياء إقتناها خيرالدين الزركلي صاحب الأعلام قاموس التراجم[1].

7- **ابن الكتاني، محمد بن الحسين (ت بعد 358هـ /968 م)**

هوَ أبو عبدالله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني، أخذ الطب عن عمهِ محمد بن الحسن وطبقتهِ، وخدم المنصور أبي عامر وإبنهِ المظفر، ثم إنتقلَ صدر الفتنة إلى مدينة سرقسطة وإستوطنها، وكانَ بصيراً بالطب متقدماً فيهِ، ولهُ حظ في المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة، قال عنهُ القاضي صاعد، أخبرني عنهُ الوزيرأبي مطرف عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكريم بن وافد اللخمي، ان ابن الكتاني كان دقيق الذهن، ذكي الخاطر جيد الفهمِ حسن التوحيد والتسبيح، وكان ذا ثروة وغنى واسع، توفي قريباً من سنة عشرين وأربعمائة، وقد قارب الثمانين، واخذ العلوم الأخرى على كثير من شيوخ عصرهِ [2].

وله من الكتب الطبية:

1- (كتاب التفهيم)،مخطوط المكتبة الوطنية بباريس برقم (L14764).

وكتب عنهُ مقالة بالإسبانية من قبل المستشرقة ماريا كونثيثيون بانكث في مجلة الاندلس الإسبانية عدد 12، Xll، مدريد غرناطة 1967[3].

2- (كتاب وقايات الأمراض الخطرة)[4].

---

(1)عواد، مصادر النباتات، ص ص87- 88.

(2) صاعد، طبقات الأمم، ص 80؛ ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص 109 ؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص 419ص 420 .

(3)العامري، كشاف، ص 170؛ فرحات، معجم الحضارة، ص 245.

(4)حميدات، أعلام، ص ص 431-432.

8- **ابن ميمون اليهودي(Mamondes)**

هوَ موسى بن ميمون، أبو عمران، من أهل قرطبة ويعرف بالإسبانية[1] , ورحل الى مصر ودخلَ في خدمة القاضي الفاضل عبد الحرمن بن علي البيساني،، كانَ ابن ميمون يهودياً تظاهر بالإسلام، إشتغل بالفلسفة وباللاهوت اليهودي، وكانَ لهُ أراء بالرياضيات والطب[2].

1- كتاب (دليل الحائرين) في الفلسفة.

وفي الطب له من الكتب:

2- إختصار كتب جالينوس.
3- مقالة في البواسير.
4- مقالة في تدبير الصحة.
5- مقالة في السموم.
6-التحرز من الأدوية القتالة.
7- كتاب شرح العقار.
8- كتاب كبير على مذهب اليهود[3].

1- كتاب الفصول في الطب، مخطوط مكتبة الاسكوريال برقم 869(868,)، واخرى في المكتبة الوطنية بباريس برقم (Hebreu 121.)، ونسخة مصورة بمكتبة امخطوطات العربية، القاهرة، برقم (3.13)،مخطوطة مكتبة غوطة المانيا (Gottia) برقم 1937، مكتبة رضا رلمبو_ الهند برقم 3295، نسخة منه في جامعة حلب برقم 3295، ومخطوط المكتبة السليمانية، إسطنبول برقم 2525، ومخطوط معهد المخطوطات العربية برقم 177،178.
2- (رسالة في البواسير) او (لرسالة الطبية في البواسير) مخطوط (Army Medical Library. Cleveland Ohio. N A9) [4].

---

(1)ولفنسون، إسرائيل، موسى بن ميمون، حياتهِ ومصنفاتهِ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة 1355هـ - 1936م، ص 2.
(2)ماكجرو، موسوعة تأريخ الطب، ج2 ص 69.
(3)القفطي، أخبار العلماء، ص ص 209 - 210؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 582 ص 583
(4)العامري، كشاف، ص171.

9- **ابن عبد رَبِّهٌ أبو عثمان (ت 342هـ / 953م)**

هوَ أبو عثمان سعيد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدربِّه بن حبيب بن محمد بن سالم مولى الأمير هُشام الرضي بن عبد الرحمن الداخل، وهوَ أبن أخي أبي عمرو وأحمد بن محمد بن عبد رَبهٌ، صاحب العِقد الفريد.

وكانَ أبن عبد رَبِّه طبيباً فاضِلاً وشاعِراً ناجحاً، وَلهٌ في الطب رَجز يَدُلٌ على تَمَكنهٌ من العلم،، كما كانَ لهٌ تَبّصِرٌ بالكواكب وَمَهباتْ الرياح، وكانَ من مَذهَبهٌ في مُداواة الحُميات أن يَخلط بالمُبرِداتْ شيئاً من بيّاض البَصَل، ولم يخدم بالطبِ سُلطاناً[1].

قال ابن جلجل: حدثني عنهٌ سليمان بن أيوب الفقيه، قال:إعتَللتٌ فطاولتني الحُمى وأشرفتٌ منها، إذ مَرَّ بأبي وهوَ ناهض إلى صاحب المدينة أحمد بن عيسى، فسألهٌ عن عِلتي واستخبرَ أبي عما عُولجتٌ بهِ، فَسَفهَ علاج من عالجني، وبعث إليّ بثماني عشر حبة من حُبُوبٍ مُدورة، وأمرَ أن أشرب منها كل يوم حبّة، فما أستوعبتها حتى أَقلعَتْ الحمى وبَرِئتْ، وقد عَميَّ إبن عبدرَبِّه في أخر أيامهٌ، ولإبن عبد ربِّه من الكتب الطبية:

1- كتاب (الإقراباذين)، مخطوط المكتبة الظاهرية – دمشق برقم 3159.نسخة منه في معهد التراث في جامعة حلب برقم 6/316.

2- (الأُرجوزة في الطب)،ويشمل على دساتير للأدوية و المستحضرات الصيدلانية والدهون العطرية وكانَ الأول من نوعهِ في الأندلس وتوجد مخطوطاتها في:

أ- المكتبة الظاهرية – دمشق نسخة كاملة برقم (8/ط قديم /359/ طب / 34)، ونسخة مصورة منه بمعهد التراث في حلب برقم (3160/6).

ب- الجزائر – المكتبة الوطنية، برقم (3/17646) تأريخها 797هـ.

دراسة وتحقيق وترجمة للاسبانية كارمن بنيه (Carmen Pena)، ودراسة ونشر المستشرقة الألمانية التي تعمل في جامعة مدريد (Complutense) قسم اللغة العربية والإسلام.،د. روساكوني (RosaKuhne)في مجلة القنطرة الإسبانية (al Qantara) العدد 198. ص 279- 338.

3- (تعليق ومجربات في الطب)، توجد منهٌ نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق [2].

4- (كتاب أرجوزة في الطب) يوجد مخطوطه في طهران، مجلس شوراي ملي بدون رقم.

10- **ابن الوليد المذحجي**

هو عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن الوليد المذحجي من أهل باغة، دخل قرطبة مع عبد الرحمن الأول بن معاوية المعروف بالداخل [3].

يكنى ابا الحسن، أخذ عن أبيه القراءات والأدب والطب، وأخذ الطب عن أبي مروان عبد الملك بن جربول البلنسي، وأبي نصر فتح بن محمد المعروف بابن الحجام [1] وغيرهم.

---

(1)ابن جلجل، طبقات الاطباء، 109؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص ص104- 105؛ فرحات، معجم الحضارة الاندلسية، 172.

(2)مجلة المخطوطات العربية، 1378/ 1959م، م5 ص 265 برقم 126؛حميدات أعلام، م5 ص 228ص 229.

(3)حميدات، المرجع السابق، ص 521.

وحكي إنه كان يروي الطب عن أبيه وكذلك جده كان طبيباً. كان عبد الله حافظاً للقرآن كثير التلاوة له وكان في الوقت ذاته طبيباً وأديباً. خدم بطبه عبد الرحمن الداخل وحرص على علاجه وحفظ صحته [2].

ومن تلامذته الذين تتلمذوا على يده ابن حبيب السلمي (238 هـ/857 م)[3].

---

(1)ابن حجام: هوَ ابو نصر بن محمد بن الحجّام، من أبناء قرطبة، غلب عليهِ الطب، وعُرّفَ بهِ، تتلمذعلى ابي مروان بن مسرة، وكانت لهُ معرفة بالحديث، وعنهُ أخذ أبو الحسين عبيد الله المذّحجي، فرحات، معجم الحضارة الأندلسية، ص 228.

(2)عيسى، احمد، معجم الاطباء، ص 508.، فرحات، معجم الحضارة، ص 264.

(3)ابن حبيب السلمي: هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الالبيري عرف بقرطبة أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن الثاني (238 هـ/857م). تجول في طلب العلم كثيراً، فرحل إلى مصر والى المدينة المنورة. وعند عودته دخل في خدمة عبد الرحمن الثاني . له مؤلفات كثيرة في الطب من بينها كتاب (الطب العربي) يتكلم فيه عن جراحة الطب وبتر الاطراف وقطع العروق، معالجة حالات الولادة المتعسرة، وإخراج الجنين الميت وفي كتابه هذا يشير إلى انه استخدم (المرقد) أي البنج في عملياته ومن كتبه أيضا كتاب (مختصر في الطب) والذي دون فيه ما جاء عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)عن كل ما يشفي من الامراض بالأغذية والأعشاب مثل دهن الورد والعسل والحلبة وغيرها وأوضح بن حبيب أيضا في كتابه هذا عن فوائد أنواع الطعام ومضاره.
ينظر: السامرائي، الطب الجراحي والجراحون في الأندلس الإسلامية حلقة دراسية يقيمها مركز إحياء التراث العلمي العربي بعنوان (الطب والصيدلة في الأندلس والمغرب)، جامعة بغداد، 1990م، ص 3-4.

11- أبو بكر سليمان بن باج

كان في دولة عبد الرحمن الناصر (3..-35. هـ/912-961 م) وطبيب عيون عالج الخليفة الناصر من الرمد عرض له من يومه بشياف[1]وطلب منه نسخه بعد ذلك، فأبى أن يمليها، وعالج صاحب البريد من ضيق النفس، بلعوق فبرأ من يومه. ومن آثاره إنه كان يعالج وجع الخاصرة بحب من حبه. ويقوم بتحضير الأدوية بنفسه والى جانب مهارته بالطب كان اديباً فاضلاً، ولاهُ الناصر قضاء شذونة[2]

12- أبو القاسم مسلمة المجريطي (388- 389هـ)

هو أبو القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي[3] من أهالي قرطبة،وهو فيلسوف ورياضي، وفلكي وطبيب، ولد في مجريط سنة ثمنمائة وثمانية وثلاثون إشتهرفي صناعة لطب، وكان إمام الرياضيين في الأندلس، وأعلم من كان قبلهٌ بعلم الفلك، توفي مبعث الفتنة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

تولى التدريس، فأنجب تلاميذ لم يعلم بالأندلس مثلهم: كإبن السمح[4] الذي كان حياً في زمن الحكم وأشتهر بالرياضيات والهندسة والفلك، وكما كنت له عناية بالطب وابن الصفار[5]، والزهراوي، والكرماني[6]، وابن خياط [1]، وابن خلدون[2].

---

(1)شيّاف: نوع من المراهم العلاجية للعين.
السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج2 ص 348.

(2)ابن ابي أصيبعة، عيون الأنبا، ص487.

(3)مجريط: ورد عند ابن صاعد في الطبقات، و ابن ابي أصيبعة، في العيون، باسم المحريطي، وهو تصحيف، المجريطي، ومجريطي، من النسبة إلى مجريط، ومجريط: مدينة حصينة بنها الأمير محمد عبدالرحمن بن الحكم (246هـ / 860م) للدفاع، وهي اليوم عاصمة إسبانيا، وتدعى (مدريد).
ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص 534؛مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص 50.

(4)ابن السمح: هو أبو القاسم أصبغ بن محمد بن السمح المهندس الطبيب الغرناطي، ولهٌ تأليف حسان منها:
1- كتاب المدخل إلى الهنسة في تفسير كتاب إقليدس.
2- كتاب المعاملات بالعدد.
3- كتاب طبيعة الأعداد.
4- مؤلف كير في الهندسة في أجزائها الخط المستقيم والمُقوّس والمنحني.
5- كتاب في الألة المسماة الإسطرلاب،
6- كتاب الزيج على مذهب الهند المعروف السندهند.
توفي ابن سمح سنة ست وعشرين وأربعمائة، وهو ابن ست وخمسين سنة شمسية.
ينظر: صاعد، طبقات الأمم، ص 82؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ص182- 183؛ فرحات، معجم الحضارة الأندلسية، ص267.

(5)ابن الصفار: هو أبو القاسم أحمد بن عبدالله بن عمر، كان طبيباً ومتحققاً بعلم العدد والهندسة والنجوم، قعد في قرطبة للتعليم، له زيج مختصر على مذهب السندهند، وكتاب العمل بالإسطرلاب، وكانَ من جملة تلامذة أبي القاسم بن مسلمة المجريطي القرطبي.
خرج ابن الصفار عن قرطبة بعد أن مضى صدر الفتنة، وإستقر بمدينة دانية قاعدة الأمير مجاهد العامري، وترك، كتاب زيج مختصر على مذهب السندهند و كتاب العمل بالإسطرلاب.
ينظر: عيون الأنباء، ابن أبي أصيبعة، ص 484؛ المقريّ نفح الطيب، ج3 ص 375

(6)الكرماني، أبو الحكم (458هـ /1066م).
الكرماني، أبو الحكم عمرو بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي (ت458هـ)، من أهل قرطبة، أحد الراسخين في علم العدد، أخبرني عنهُ تلميذهٌ الحسين بن أحمد بن حي، المهندس المنجم، أنه ما لقي احداً يجاريهِ في علم

ترك عدة مؤلفات في متنوّع العلوم منها:
رتبة الحكيم، غاية الحكيم، وروضة الحدائق، و كتاب الأحجار و تمام علم العدد، وإختصارتعديل الكواكب من زيج البتاني [3].

13- **ابن جواد النصراني**

أحد أطباء الأندلس، عاصر الأمير محمد بن عبد الرحمن الاوسط (238-273هـ / 852 – 688م)، إشتهر بدواء العلوق وهو دواء مكون من أدوية مختلفة حسب الحاجة، ممزوجة بسكر أو عسل حسب مقادير معروفه.

وقد اشتهرت هذه الكلمة عند أطباء العصور الوسطى وعرفها الأوربيون بـ (look) ومن آثاره أيضاً البسون، وهو اسم مركب ويذكر فؤاد سيد محقق كتاب ابن جلجل أن هذا المركب يسمى بأسماء مختلفة وينسب الاسم إلى صانعه. وله دواء الراهب والسفوفات والشرابات المنسوبة إليه وإلى ابن حمدين[4].

14- **ابن الهيثم عبدالرحمن بن إسحق القرطبي**

عبد الرحمن بن إسحق بن الهيثم، من أعيان الأندلس، من أهل قرطبة،طبيب

ترك مؤلفات في الطب:

1- كتاب الكمال والتمام في الأدوية المسّهلة والمقيئة.
2- كتاب الإقتصار زالإيجاد في خطأ ابن الجزار في الاعتماد.
3- كتاب الإكتفاء بالدواء من خواص الأشياء
4- كتاب السمائم[5].

الهندسة، ولايشق غبارهٌ في فكِ غامضها، ومبين مشكلها، وإسيفاء أجزائها، رحلَ إلى ديار المشرق، وإنتهى منها إلى حرّان من بلاد الجزيرة، و عنيَ هناك بعلم الهندسة والطب، ثم رجع الى بلاد الأندلس، واستوطن مدينة سرقسطة، وجاب معهٌ الرسائل المعروفة برسائل إخوان الصفا، ولا نعلم أحداً أدخلها الأندلس قبلهٌ، ولهٌ غاية بالطب، ومجربات فاضِلة فيهِ ونفوذ مشهورة، بالكي والقطع والشق والبط، وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية.

ينظر: صاعد، طبقات الامم، ص 70ص 71؛ المقري، نفح الطيب، ج3 ص 376؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 484ص 485.

(1)ابن الخياط (367- 447هـ): هوَ أبو بكر، يحيى بن أحمد المعروف بان الخياط، كانض أحد تلاميذ أبي القاسم المجريطي في علم الهندسة والعدد، ثمَ مالَ الى أحكام النجوم وبرعَ فيها وإشتهر بعلمها.

خدمَ سليمان بن حكم بن الناصر لدين الله زمن الفتنه، وكانَ معتنباً بصناعة الطب، دقيق العلاج حصيفاً حليماً دمثاً حسن السيرةِ توفيَ بطليطلة، سنة سبع وأربعين وأربعمائة وقد قارب الأربعين0

ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ص 497- 498.

(2)ابومسلم ابن خلدون: هوَ أبو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي، من أشراف إشبيلية، ومن جملة تلاميذ أبي القاسم مسلمة بن أحمد، كان منصرفاً في علوم الفلسفة و مشهور بعلم= =الهندسة والنجوم، والطب، متشبهاً بالفلاسفة في إصلاح أخلاقهِ، وتعديل سيرتهٌ، وتقةيم طريقتهِ توفيّقي بلدهِ سنة تسع وأربعون و أربعمائة، ومن أشهر تلاميذه، أبو جعفر بن عبدالله المعروف بابن الصفار المتطبب.

ينظر: صاعد، المصدر السابق، ص 73؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 485

(3)فرحات، معجم الحضارة، 267.

(4)ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص 93؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 485.؛ فرحات، معجم الحضارة، 256؛ حميدات، أعلام الحضارة، م5 ص 137.

(5)ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 493؛ المقريّ، نفح الطيب، ج3 ص 175

15- **أبو عبد الملك الثقفي**

كان طبيباً أديباً علماً بكتاب إقليدس وبصناعة المساحة، خدم بالطب الناصر لدين الله والمستنصر أيضاً، تولى خزانة الأسحة،عميّ ومات بالإستسقاء[1].

(1)ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص 111؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ص535؛ فرحات، معجم الحضارة، ص252.

16- **ابن السمينة،يحيى بن يحيى** (ت 315هـ / 927م).

يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة، من أطباء قرطبة، كانبصيراً بالحساب والنجوم والطب، متصرفاً في العلوم، متقدماً في علم الهيئة وحركات النجوم، بارعاً في علمِ النحو واللغةِ والعروض والفقهِ والحديث، وكانَ معتزلي المذهب، رحل إلى الشرق، وقرأ كتب المتكلمين، ثمَ عاد الى الأندلس وتوفي فيها[1].

17- **حمدين بن أبان**

طبيب حاذق مجرب،أشتهر في أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن الأوسط، ولهُ بقرطبة أصول ومكاسب، وكانَ لا يركب الدواب إلا من نتاجهُ، ولا يأكل إلا من زرعهِ، ولا يلبس إلا من ضيعتهِ، وهو أو من أشتهر بالطب في الأندلس [2].

18- **ابن الحّناط، محمد بن سليمان**

هو ابو عبدالله محمد بن سليمان بن الحّناط الكفيف، من أهل قرطبة، كان من أوسع الناسِ علماً بعلوم الجاهلية والإسلام، حاذقاً بالطب والفلسفة، ماهراً في العربية والآداب.

ولد أَعشى ضعيف البصر متوقد الخاطر، فقراً كثيراً، ثمَ عمي كلياً، فإزداد إقبالاً على العلم ونظر في الطب وبرع في التشخيص والعلاج، وكانَ إنبه يساعدهُ في شرح أحوال المرضى فيهتدي بذلك إلى مالا يهتدي إليهِ البصير، وتطبّبَ عِندهُ الأعيان والملوك والخاصة، فإعترفوا لهُ بمنافع كبيرة.

وفي سنة سبع وثلاثين و أربعمائة توفي أبو عبدالله في الجزيرة الخضراء، وهلكَ في أثرهُ ابنهُ الذي لم يكن لهُ سواه[3].

المبحث الثاني
مشاهير أطباء غرناطة(Granada)

18- **ابن حسان، أحمد الغرناطي**

هوَ أبو جعفر أحمد بن حسان الغرناطي، مولدهُ ومنشؤهُ في غرناطة.

إشتغل بصناعة الطب، وأجاد في ملها، وخدم المنصور بالطب، توفي أبو جعفر أحمد بن حسان بمدينة فاس. في القرن الثاني عشر الميلادي، أهم مؤلفاته: (كتاب تدبير الصحة) وقد ألفهُ للمنصور[4].

19- **ابن الخطيب الغرناطي (Ibn al Jatib)**

---

(1)صاعد، طبقات الأمم، ص65؛ ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 482؛المقري، نفح الطيب، ج3 ص 375؛ فرحات المرجع السابق، ص239.

(2)ابن جلجل، المصدر السابق، ص 93؛ ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 485.

(3)ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ج1ص ص273-274؛المقريّ، نفح الطيب، ج3 ص610.

(4)ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 535؛ العامري، كشاف، ص 173؛ فرحات، معجم الحضارة، ص 248.